قاله مجملا ولو قدر معنى صحيح والرسول صلى الله عليه وسلم لم يخبر به لم يحل لاحد
ان يدخله في دين المسلمين بخلاف ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فان
التصديق واجب والاقوال المبتدعة تتضمن تكذيب كثير مما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم وذلك يعرفه من عرف مراد الرسول صلى الله عليه وسلم ومراد اصحاب
تلك الاقوال المبتدعة ولما انتشر الكلام المحدث ودخل فيه ما ينقض الكتاب
والسنة وصار واجبا بحكم رضوته الكتاب والسنة صار بيان مرادهم بتلك
الالفاظ وما احتجوا به لذلك من لغة او عقل بينا للمؤمن ما يمتنع ان يقع
في البدعة والضلال وتخلص منها ان كان قد وقع ويدفع عن نفسه في الباطن
والظاهر ما يعارض ايمانه بالرسول من ذلك وهذا مبسوط في موضعه
والمقصود هنا ان ما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم لا يدفع بالالفاظ كلفظ
التجسيم وغيره مما قد يتضمن معنى باطلا والنافي لا ينفي الحق والباطل فاذا
ذكرت المعاني الباطلة نفرت القلوب واذا التزمه ما يلزمونه من التجسيم
الذي يدعونه نفروا واذا قالوا له هذا يستلزم التجسيم لان هذا لا يعقل الا في جسم
لم يحسن نقض ما قالوه ولم يحسن حله وهم منتقضون وحقيقة كلامهم ان
ما وصف به الرب نفسه لا يعقل منه الا ما يعقل في قليل من المخلوقات التي نشهدها
كالبدن بني ادم وهذا في غاية الجهل فان من المخلوقات مخلوقات لم يشهدوها
كالملائكة والجن حتى اوجههم ولا يلزم ان يكون ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم
مماثلا لها فكيف يكون مماثلا لما شاهدوه وهذا الكلام في لفظ الجسم من حيث اللغة
واما الشرع فمعلوم انه لم ينقل عن احد من الانبياء ولا الصحابة ولا التابعين ولا
سلف الامة ان الله جسم ولا ان الله ليس بجسم بل النفي والاثبات بدعة في الشرع
واما من جهة العقل فبينهم نزاع فيما اتفقوا على تسميته جسما كالسماء والارض
والبحر والملك ونحو ذلك مما يشار اليه ويختص بجهة وهو حتى وقد تنازعوا في
هل هو مركب من جواهر لا تقبل القسمة او من مادة وصورة او لا من هذا ولا
من هذا فاكثر العقلاء على القول الثالث وكل من القولين قاله طائفة من النظار

والاول

والاول كثير في اهل الكلام والثاني كثير في الفلاسفة لكن قول الطائفتين باطل
معلوم بالعقل بطلانه عند اهل القول الثالث واذا كان كذلك فاذا قال القائل
انا اقول انه فوق العرش وانه ترفع الايدي اليه ونحو ذلك ليس كل ما كان كذلك
كان مركبا من اجزاء مقدرة ولا من المادة والصورة العقليتين كان الكلام
مع هذا في اللام فاذا قال الناني بل كل ما كان فوق غيره وكل ما كان شيا راليه بالايدي
فلا يكون الا مركبا اما من هذا واما من هذا بمنزلة قول الاخر كل ما كان حيا قادرا
عالما فلا يكون الا مركبا هذا التركيب او كل ما كان له حياة وعلم وقدرة فلا يكون الا مركبا
هذا التركيب او كل ما كان سميعا بصيرا متكلما فلا يكون الا مركبا هذا التركيب
بناء على ان كل موجود قائم بنفسه هو جسم وكل جسم فهو مركب هذا التركيب
ومعلوم ان هذا باطل عند جماهير العقلاء والعلماء باتفاقهم فاني لا اعلم طائفة
من العقلاء المعتبرين انهم قالوا هو جسم وهو مركب هذا التركيب بل الذين
عرف انهم قالوا هو جسم كالهشامية والكرامية لا يفسرون كلامهم بالجسم بما
هو مركب هذا التركيب بل انما نقل هذا عن بعضهم وقد ينقل عن بعضهم
مقالات ينكرها بعضهم كما نقل عن مقاتل ابن سليمان وهشام ابن الحكم
مقالات ينكرها الناس من ردة هذا النقل عن مقاتل سليمان ان فرقة كثير
من الناس واما النقل عن هشام فرقة كثير من اتباعه ومن قدرانه قال ذلك
من الناس فقوله باطل كسائر من قال على الله الباطل كما حكي عن بعض اليهود
والرافضة والمجسمة انهم يصفونه بالنقائص التي تعالى الله عنها كوصفه بانه
اجوف وانه بكى حتى رمد وعاده الملائكة وعض اصابعه حتى خرج منها
الدم وانه نزل عشية عرفة على جمل اورق واشال هذه الاقوال التي فيها
الافتراء على الله تعالى ووصفه بالنقائص ما يعلم بطلانه بصريح المعقول
وصحيح المنقول وهكذا اذا قال القائل انه لو نزل الى السماء الدنيا لزم
الحركة والانتقال والحركة والانتقال من خصائص الاجسام او قال لزم ان
يخلوا منه العرش وذلك محال فان الناس في ذلك ثلاثة اقوال احدها

ثبقة